تدخل السيد محمد قحش

نائب عن المنطقة السادسة أمريكا آسيا و أوقيانوسيا

حول

مشروع القانون التوجيهي للتعليم العالي

10 ديسمبر 2007

بسم الله الرحمان الرحيم و به أستعين

- السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني
- معالي الوزير "الوزراء"
- الزميلات و الزملاء النواب
- أسرة الإعلام
- الحضور الكريم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أما بعد،

إن شاء الله عودة ميمونة معالي الوزير راجياً لكم الشفاء العاجل و العودة سالماً معافاً متمنياً لكم التوفيق في أعمالكم.

سيدي الرئيس،

إدخال نظام جديد: (ليسانس، ماستر، دكتوراه) أو ما يعادل باللغة الإنجليزية (Bachelor, Master, PhD) ربما أشاطركم في الفكرة وأعارضكم في المضمون، فإدخال هذا النظام الجديد أصبح أمراً بديهياً لا بد منه عاجلاً أو آجلاً.

لكن المشكلة تكمن في المضمون!

- فهل التأطير الجيد والمراقبة المتواصلة على الأساتذة والطلبة على كل الأصعدة: البيداغوجية والبشرية و الهيكلية والتنظيمية؟ يمكننا من الوصول إلى توازن بين الشهادة و الطالب؟

فالمعجزة لا تتم لوحدها فلابد لوجود عامل خارجي كحافز مشجع للطالب، و هذا الحافز هو ربط الشهادة بفرص العمل الموجودة في المؤسسات العمومية و الخاصة، فالخلاصة هي ربط الجامعة (المعهد) بالمؤسسة.

- فلماذا نكون أبنائنا لنرسلهم إلى مؤسسة البطالة؟

نكون لننتج و ننتج لنبدع.

سيدي الرئيس،

كما أشرت في تدخلاتي السابقة في قانوني التكوين المهني و التربية الوطنية بوجوب العامل النفسي و الاجتماعي في كل المؤسسات التربوية، هذا العامل النفسي و الاجتماعي يلعب دوراً كبيراً في حياة الطالب.

- فلماذا لا يكون هذا العامل النفسي و الاجتماعي الأساس في التعليم العالي؟

فالعامل النفسي و الاجتماعي يلعب دور الوسيط بين الطالب و اختياره لفرع من الفروع أو اختصاص من الاختصاصات.

- فكم طالب غير تخصصه (مسار حياته) بعد سنة أو سنتين أو ثلاثة..؟ ليس لأنه سقط في دراسته بل لأنه أساء اختيار تخصصه ليس رغبة فيه بل بسبب عائلته أو أصدقائه دون استشارة مختص في الجانب النفسي و الاجتماعي.

سيدي الرئيس،

أود أن أركز هنا على ثلاثة أشياء، أولها سؤال و ثانيها شرح و ثالثها اقتراح:

أولاً:

- لماذا تنعدم جامعات الجزائر أو الجزائر من الخريطة الأكاديمية الأمريكية أو العالمية ؟

ثانيا:

- ما ترتيب جامعات الجزائر بين الجامعات العالمية ؟

المفاجأة عندما نصادف في مقالات عالمية أن الجزائر تمثل المرتبة 6995 من أصل 7000 يعني المرتبة الأخيرة !

فالترتيب العالمي للجامعات يرتكز على أربع قوانين أو نظم عالمية:

1. 10% ترتكز على جودة التعليم (Qualité de l'éducation)

2. 40% جودة المؤسسة التعليمة (Qualité de l'institution) التي تتوزع على:
   - 20 % عدد جائزات نوبل أو الميداليات في الاختصاصات
   - و 20% عدد الباحثين المعترف بهم

3. 40% ترتكز على البحوث المنشورة في المجلات العلمية الكبرى (Publication dans les grandes revues)

4. 10% ترتكز على حجم المؤسسة و نشاطها الأكاديمي المعروف عالمياً((Taille de l'institution performances académique

ثالثاً:

- ما دور الجالية في الخارج؟

سيدي الرئيس،

إن أبناء جاليتنا في الخارج و خصوصاً أساتذة الجامعات في كل الاختصاصات المتوزعين على أكبر الجامعات العالمية و عددهم كبير ما شاء الله مستعدون أن يساعدوا وطنهم الأم بالعمل في جامعات الجزائر.

- فكيف يتم ذلك؟

فإذا وفرنا الشروط الملائمة لأساتذتنا في الخارج و هذا بتوفير لهم امتيازات السفر و السكن...، و جعلهم في البداية أساتذة زائرين بين جامعات الجزائر و الجامعات بالخارج، فبمشاركتهم مع أساتذتنا في الداخل نستطيع أن نضبط جامعاتنا بيداغوجياً بشرياً و هيكلياً و تنظيمياً، و الوصول في النهاية إلى توحيد المعايير و مطابقة الشهادات للحياة العملية اليومية، و ترقى إلى المستوى العالمي و نصل في النهاية إلى المقولة "الشخص المناسب في المكان المناسب".

و شكراً.